مصادر و آليات التغير الاجتماعي

1-مصادر التغير الاجتماعي:

تختلف مصادر التغير الاجتماعي ،إلا أنه يمكن القول بأن هناك مصدرين أساسيان للتغير هما:

أ - **المصادر الداخلية:** يكون المصدر قائم داخل النسق الإجتماعي و إطار المجتمع نفسه ،أي أنه نتيجة لتفاعلات داخل المجتمع، فتعمل هذه التفاعلات على بلورة نوع من الوعي الداعي والقابل للتغير ، مثل التعليم ، والمشاريع الكبرى ، القرارات الإدارية و الحكومية ، وكذلك بعض الحركات الإجتماعية الداعية للتجديد أوالإصلاح .

ب-المصادر الخارجية: وهي التي تأتي من خارج النسق أو المجتمع ،نتيجة انفتاح المجتمع وإتصاله بغيره من المجتمعات الأخرى ، وما ينتج عن ذلك من الإستيراد والإعلام و البعثات و الوفود و الزيارات ، أو تدخلات المنظمات الدولية المدنية أو العسكرية.

2-آليات التغير الاجتماعي:

وسواءا كان المصدر من داخل أو من خارج المجتمع فإن ذلك يقوم على آليات معينة .

- ✓ **الإختراع والإكتشاف:** يظهر في إبتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل في المجتمع ، مثل إكتشاف البترول والثروات الطبيعية وإكتشاف قارة أمريكا ،وما تلتها من تغيرات إجتماعية، أما الإختراعات فهي المبنية على الأسس العلمية والتكنولوجية كإختراع وسائل المواصلات مثل السيارة والقطار والطائرة ،وإختراع وسائل الاتصالات مثل التلغراف والهاتف ووسائل الإعلام ومختلف التقنيات، التي سهلت حياة الإنسان و أحدثت تغيرات كثرة.
- ✓ **الإبداع والذكاء والبيئة الثقافية:** لتحقيق الإختراع أو الإكتشاف، يحتاج إلى مستوى مرتفع من الذكاء والإبداع والمبادرات الواعية من الأشخاص والجماعات، كما أن الإبداع يظهر في عدة مجالات كالمهن والحرف والنشاطات اليومية ، ويتحقق كل ذلك في بيئة ثقافية واعية تشجع أفرادها على الإبداع و الإختراع و تنمي طاقاتهم و قدراتهم.
- ✓ **الانتشار:** ونعني بالإنتشار قبول أفرد المجتمع الإكتشافات والإختراعات والتجديدات الوافدة عليهم والتفاعل معها،فالإختراعات لن تنجح ولن تؤدي إلى عملية التغير،حتى تعم وتنتشر لدى أشخاص كثيرين على نطاق واسع في المجتمع ،مثل انتشار الفضائيات والأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي وتوظيفها في إحداث التغيير وتوجيهه.

مفاهيم مرتبطة بالتغير الاجتماعي

1- مفهوم التقدم الاجتماعي:

يشير هذا المفهوم إلى حالة ترتبط بتحسين دائم للظروف المادية والغير مادية في المجتمع ،و يسير التقدم نحو هدف معين أو محدد ،و يرتبط هذا الهدف دائما برؤية تنظر إلى عملية التحول الإجتماعي بوصفها عملية تقدمية ،ترمي إلى غاية يتحقق فيها **المجتمع المثالي** وغالبا مايكون تحسين الظروف السابقة فهو تغير نحو الأفضل، كما أنه من خلاله يمكن التعرف بتباين المجتمعات البشرية من حيث درجة التقدم و التخلف ،و قد يشمل معنى التقدم الأوجه المادية و المعنوية في الحياة الاجتماعية و ربط كذلك التقدم بالتطور الفكري ،و نجد هذا عند **هيجل** HEGEL حيث يرى أن تطور العقل والوعي يوصلان الإنسان إلى مجتمع مثالي.

كما يرى **معن خليل عمر** أن مفهوم التقدم يشير إلى أنه :

- السيرورة المباشرة ذات الإتجاه المستقيم
- يدفع النسق إلى حالة الرفاهية و الرضى و العدالة ...لكي يوصل المجتمع إلى حالة النمذجة أو المأمولة أي أقرب من صورة المجتمع الفاضل .

2. مفهوم التطور الاجتماعي:

يشير مفهوم التطور إلى التحول المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيداً ،وهو يستخدم لوصف التحولات في الحجم والبناء،مثل تطور القرية إلى المدينة أو تطور من الصناعات اليدوية إلى الصناعات التكنولوجية .و يعني التطور الاجتماعي النمو البطئ المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة و متلاحقة تمر بمراحل مختلفة، ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة ،و يعرفه معجم علم الإجتماع **بالعملية التي بموجبها تحقق المجتمعات الإنسانية نمو مستمر مرورا بمراحل متلاحقة و مترابطة** أي أن التطور الاجتماعي بهذا المفهوم يحمل معنى التقدم التدريجي البطيء.

3. مفهوم النمو الاجتماعي:

هو عملية النضج التدريجي و المستمر للكائن و الزيادة في حجمه الكلي أو أجزائه، في سلسلة من المراحل الطبيعية كما يشير إلى نوع معين من التغيير و هو التغير **الكمي**.

و من أمثلة التغيرات الكمية التي يعبر عنها مفهوم النمو التغيرات التي تطرأ على حجم السكان و كثافتهم ، و التغيرات في أعداد المواليد و معدلات الخصوبة ،و كذلك تغيرات في حجم الدخل القومي و نصيب الفرد منه .

و يرتبط مفهوم النمو بمفهوم التغيرات ارتباطا وثيقا و ذلك أن التغير الاجتماعي له جوانب عديدة ،و من هذه الجوانب الجوانب الكمية ،التي يمكن أن تقاس من خلال معدلات النمو التي تعتبر أحد المؤشرات الهامة للتغير الاجتماعي.

4 -مفهوم التنمية الاجتماعية :

هي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة الأفراد على إستغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى بُعد ممكن، لتحقيق قدر أكبر من الحرية والرفاهية بأسرع من معدل النمو الطبيعي،كما تشير إلى عملية إرتقاء تدريجي كارتقاء نمو الطفل أو الشخصية .

ويعرفها **حسن سعفان** : بأنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط إجتماعي معين ،بقصد تحقيق مستويات أعلى للمعيشة والحياة الإجتماعية في شتى مناحيها كالتعليم والصحة والأسرة والشباب .

ويرتبط مفهوم التنمية بمفهوم التحديث Modernization والذي يعني التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا تقليدية وعلاقات تقليدية ونظام سياسي تقليدي ،إلى نمط متطور تكنولوجياً واقتصادياً وسياسياً. ويعتبر التحديث عملية تتحقق من خلالها التنمية الإجتماعية والوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من الرفاهية الإجتماعية